معظم الخبراء في اسرائيل، حسب مصادر مطلعة، متّفق في الرأي على ان صدّام لن يلجأ الى ادخال اسرائيل، بصورة فاعلة، الى المواجهة. وهم ينصحون حكومة اسرائيل بالاحتفاظ بالهدوء في كل الحالات تقريباً. واذا ما هاجم العراق من الجو، أو بالصواريخ، فان ضرراً جدياً لن يحدث، حسب رأيهم، ويجب على اسرائيل «ان تختار، بدقّة، التوقيت وصورة الرد، وليس، بالضرورة، ان يكون فورياً، او ان يكون بكامل القوة» (**معاريف**، ٢٤/٨/١٩٩٠). أمّا في حالة ادخال قوات عراقية الى الأردن، فقد اقترح الخبراء على اسرائيل ان تمارس ضبط النفس، في المرحلة الأولى. وطالما يقف العالم في حالة استعداد حربي ضد العراق، فـ «يجب ان يتم السماح في تطور المسار كما هو، وأن يبقى ممسوكاً من قبل البيت الأبيض. ويحتمل ان يغيّر هجوم اسرائيلي كل معادلة القوى في الميزان السياسي، الذي لا تقل أهميته عن أهمية الميزان العسكري». وتابع الخبراء، حسب المصدر عينه، ان على اسرائيل ان تنتظر قبل القيام بأي رد عسكري «حتى تبدأ الحرب بين الولايات المتحدة الأميركية والعراق. ولا يتوقّع ان تدخل قوات الى الأردن بامكانها تشكيل تهديد فعلي لاسرائيل، لأن صدام لا يستطيع ان يشتّت قوّاته أكثر من اللازم. فهو يستطيع تحريك فرقة، على الأكثر، لضرورة التحدي. ويمكن معالجة هذه الفرقة بعد فترة؛ أمّا المعالجة الفورية لها، فيحتمل ان تقوّض الجبهة الأميركية». وعليه، يحظر العمل ـ حسب الخبراء ـ «من دون تنسيق مسبق، والحصول على موافقة واشنطن» (**المصدر نفسه**).

والتنسيق العسكري، والسياسي، مع الأميركيين سيأتي لاحقاً، وبصورة أكثر وضوحاً عندما يتمّ التحدث عن «الوسائل الأخيرة»، كما ذكر الصحفي رون بن ـ يشاي. وأشار الى تقويم عام مفاده انه طالما شعر صدام حسين بأنه قادر على الصمود، فلن يلجأ الى خطوة معادية ضد اسرائيل؛ ولكنه «اذا ما حُشر»، حسب تعبير الصحفي نفسه، فإنه سوف يحاول «تحويل مواجهته مع الأميركيين الى جهاد عربي شامل ضد اسرائيل» (**يديعوت احرونوت**، ٢٤/٨/١٩٩٠). وأضاف بن ـ يشاي، ان من يستطيع منع صدام من تنفيذ مبادرته ضد اسرائيل هم الأميركيون. فإذا كانت الضربة التي «ستوجه الى العراق قصيرة، ومركزة، وفاعلة، فالاعتقاد بأن صدام حسين لن يمتلك القدرة، ولن يستطيع ان يفعل شيئاً ضد اسرائيل. وكلّما طال أمد الحصار، أو الحرب، في الخليج، تزداد معها احتمالات تورّط اسرائيل رغم أنفها» (**المصدر نفسه**).

دعوة الى الخيار العسكري

تكاد تكون الدعوة الى توجيه ضربة عسكرية الى العراق هي الأبرز من بين الخيارات التي ينصح بها الاسرائيليون حلفاءهم الأميركيين في اتباعها لاخضاع العراق، واجباره على التراجع، ليس بسحب قواته من الكويت فحسب، بل والتخلي عن طموحاته في امتلاك اسباب القوة الاقتصادية، والعسكرية، اللازمة للعب دور اقليمي في المنطقة. واتفق معظم التحليلات والآراء الاسرائيلية على ان الحرب في الخليج غير مستبعدة؛ لكن لتأخيرها اسباباً وضرورات مختلفة؛ سواء أكانت لوجستية فنية أم سياسية ودبلوماسية.

على الصعيد اللوجستي، رأى زئيف شيف ان القوات الأميركية في السعودية غير جاهزة، بعد، للقيام بعمل هجومي. فالقوة الجوية تبدو مكثّفة جداً في عدد قليل من المطارات، وهي مكشوفة لضربة جوية ثانية. وثمة شك في ما اذا كانت تمتلك الذخائر المطلوبة للقيام بضربات جوية متتالية ولطلعات جوية عدّة. ويبدو ان المشكلة الآنية هي في غياب البنية التحتية الكافية، في السعودية، لاستيعاب القوة الضخمة، والدفاع عنها (**هآرتس**، ٢٣/٨/١٩٩٠). وبعد استعراضه لظروف الحشد العسكري في السعودية، وما يحتاج اليه من فترة زمنية لاستكمال الاستعداد، وصل شيف الى نتيجة مفادها ان الأميركيين «يستطيعون البدء بهجوم جوي؛ لكن من الصعب عليهم، حتى الآن، تنفيذ هجمات متواصلة، عبر طلعات جوية عدة، يمكنها تحطيم كامل النظام الجوي العراقي المضاد للطائرات. فالقوة الجوية الأميركية بحاجة الى وقت اضافي للانتظام اللوجستي والعملياتي. وعندما يستكمل ذلك الانتظام، سوف يكون باستطاعته، حسب خبراء عديدين، امتلاك القدرة على انزال ضربات حاسمة بالعراقيين» (**المصدر نفسه**).